السدا بفتح السين ضد اللحمة اه **قوله** فطلبته فى حجر نسائه بضم الحاء المهملة
جمع حجرة وهى البيت اى طلبته فى بيوت زوجاته وقولها فانصرفت اى ذهبت
قوله فاذا هو اى قد سبقنى ودخل حجرتى واشتغل بالصلاة واستغرق
فى الدعاء واطال فى السجود بخضوع وخشوع وتذلل وانكسار بين يدى
ربه حتى صار لكثرة خشوعه واستغراقه فى مقام الهيبة ومشاهدة عظيم
الجلال كالثوب الساقط اى على الارض لايتحرك منه عضو ولا يختلج فيه عرق *
لغيابه عن وجوده واستغراقه فى شهوده وتخليه عن السوى وتحليه بالقرب
من خالق القوى فقولها كالثوب مسبب عن هذا المقدر **قوله** سجد لك
خيالى بفتح الخاء المعجمة وتخفيف المثناة التحتية اى صورتى يقال خيال الانسان
فى الماء والمراة اى صورة تمثاله ثم استعمل فى كل امر متصور ثم فى كل شخص
رقيق يجرى مجرى الخيال وقوله وسوادى اى شخصى وصورة كل شخص من
انسان وغيره تسمى سوادا وهما وان كانا متغايرين لكن جمع بينهما تلذذا
بما جاءه الحق تعالى وخطابه **قوله** وامن بك فؤادى اى قلبى وهو بالهمز
وقد يبدل واوا والكنه غريب وحمد افئدة وهو مذكر ليس الا ويكون لنوع الانسان
وغيره من الحيوان وسمى القلب فؤادا لانه محل التفوه والتحرق والتوقد **قوله**
وهذه يدى بالافراد بدليل قوله بما ولم يقل بهما تقول هذه يدى لك اى
سلمتها لك فاحتكم على بما شئت وقوله وما جنيت بها على نفسى اى هذه ثانية
فى قبضتك وتصريفك وتحت قهرك وانما عبر باليد لان مزاولة الاعمال بها
اكثر والجناية الذنب يقال جنى جناية اذنب ذنبا والنفس يستوى الفاء
انثى اريد بها الروح كما هنا وذكر ان اريد بها الشخص والمصطفى صلى الله عليه وسلم
وان كان معصوما لاذنب له كجميع الانبياء والملائكة لكنه يجب ان يكون بين
يدى الجبار فى غاية الخشوع والانكسار دائم الحضور مع ربه فاذا التفت
نفسه الشريفة الى ما هو حظ بشرى يخل بكمال الخضوع مع ربه عده جناية
واعتذر الى الله منه هكذا فافهم ولا تلتفت الى نزغات اهل البدعة والضلالة
ويؤخذ من الحديث ان من اداب الدعاء ان يعترف الانسان بين يدى ربه

بالجناية وبذل ويستسلم ولذلك جاء فى حديث رواه ابو هريرة رفوعا ان الله
وملائكته يترحمون على المقرين على انفسهم بالذنوب **قوله** يا عظيما يرجى لكل ذنب
عظيم بنصب المنادى لانه شبيه بالمضاف والجملة بعده فى محل نصب على
الحال من فاعل عظيما المستتر فيه والعامل فى الحال هو العامل فى صاحبها
والرجا هو توقع حصول ممكن الحصول على قرب وهو محال فى غيره واستحاله
فى غيره كما فى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمته مجاز يحتاج
لقرينة **قوله** اغفر الذنب العظيم اى لا تؤاخذنا عليه بالعقاب فى العقاب
فانه لا يعظم على العظيم شئ والعظيم من لا يمكن احد مقاومته بل كل احد
يخافه ويتقيه والذنب الاثم وجمعه ذنوب واذنب صار ذا ذنب **قوله** سجد
وجهى اى كل بدنى فكنى عنه بالوجه اشارة الى ان المصلى ينبغى لمن ان يكون كله
وجها مقبلا بكليته على الله تعالى لا يلتفت الى غيره فى لحظة تما وقوله للذى
خلقه اى اوجده من العدم **قوله** وصوره اى على هذه الصورة البديعة
والشكل الحسن الغريب العجيب وقوله وشق سمعه وبصره اى منفذهما زاد
فى رواية بحوله وقوته **قوله** ثم رفع رأسه اى وجلس بين السجدتين وقوله ثم
عاد ساجدا فقال اى مخاطبا الرب بقوله اعوذ برضاك من سخطك اى الوزير
بك والنجى اليك واسالك رضاك عوضا عن سخطك فالباء للعوض وكذا
فى قوله عن عقابك اى واسالك العفو عوضا عن العقاب والعفو التجاوز
عن الذنب والعقاب الايلام الذى يكون على جرم سابق وقدم فى هذه
الرواية الاستعاذة بالرضا من السخط على الاستعاذة بالعفو من العقاب
لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وانما ذكرها اى المعافاة
من العقوبة ثانيا لان دلالة الاول عليها دلالة تضمن فاراد ان يدل عليها
دلالة مطابقة فكنى عنها اولا ثم صرح بها ثانيا ولان الراضى قد يعاقب
للمصلحة اولا ستيفاء حق غيره وفيه دليل لاهل السنة على جواز اضافة
الشر اليه كما يضاف اليه الخير **قوله** وبك منك لما فنى عن جميع صفاته وافعاله
الى مشاهدة ذاته واحسن التجريد باظهار التوحيد استعاذ به منه لا غير فقال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)